

الوردة

شرح العمدة

لأبي عمر عبد الكريم بن إبراهيم آل غضية

دار الخضيرى
المدينة النبوية
١٤١٨هـ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

ح) دار الخضير للنشر والتوزيع ، ١٤١٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

آل غضية ، عبدالكريم بن إبراهيم

الوردة في شرح العمدة - المدينة المنورة .

٢٨٦ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٤ - ١١ - ٦٩٨ - ٩٩٦٠

أ- العنوان

١- العبادات (فقه إسلامي)

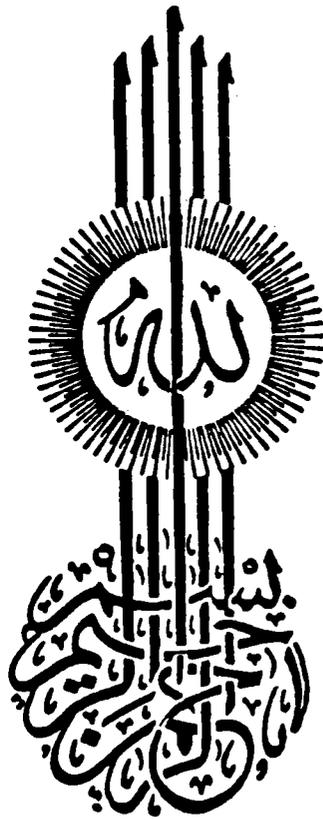
١٨/٠٥٧٤

ديوي ٢٥٢

رقم الايداع ١٨/٠٥٧٤

ردمك : ٤ - ١١ - ٦٩٨ - ٩٩٦٠

دار الخضير للنشر والتوزيع



بسم الله الرحمن الرحيم
بين يدي الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء وخاتم المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعه إلى يوم الدين .
 اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى .

يوم أن عقدت العزم على شرح كتاب عمدة الفقه لابن قدامة المقدسي الحنبلي رحمه الله قمت بهذه الإجراءات التي تضيء على ما أقوم به الصبغة العلمية اللاتقة به وهي :

- ١- البحث عن مخطوطات الكتاب .. أو أجزاء منها وإحضارها أينما وجدت حسب الإمكان .
- ٢- نسخ المخطوط الأفضل واعتماده ليكون أصلاً .
- ٣- مقارنة المخطوط المعتمد مع جميع النسخ ، وضبط الفروق و تسجيلها .
- ٤- تقويم النسخ المطبوعة المتداولة بين الناس . وبيان حالها والخلل في كل نسخة .
- ٥- الاسترشاد بأقوال وأراء لبعض علمائنا المعاصرين بعرض هذا العمل عليهم وقد استفدت منهم كثيراً جزاهم الله خيراً .
- ٦- التزام خطة موحدة مناسبة لنوع من القراء والدارسين من طلبة العلم ، والسير عليها إلى آخر الكتاب .
- ٧- الاهتمام بالنقول العلمية ، وصياغتها بأسلوب مبسط ومختصر كي لا يمل القارئ المبتدئ.

ب

إلى غير ذلك مما ستشاهده وتلمسه في طي صفحات هذا الكتاب الذي سميته :
(الوردة شرح العمدة) .

بقي أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم أو ساعد في إخراج هذا الكتاب وتحمل معي جزءاً من المعاناة والاهتمام بالبحث والمراجعة وتقديم كل أوجه المساعدة على رأسهم فضيلة الدكتور الشيخ نايف العمري رئيس قسم الفقه بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية سابقاً - وفضيلة الدكتور الشيخ عبد الرحمن الزيني مدير مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية وفضيلة الدكتور إبراهيم المرشد رئيس قسم المناهج بالجامعة الإسلامية وغيرهم ممن يطول ذكرهم .

ولا أنسى شيوخي وأستاذي ومؤدبي جدي فضيلة الشيخ علي بن عبد الرحمن آل غضية رحمه الله الذي أول من قرأت عليه كتاب العمدة وشرحه لي فجزاه الله عني خير الجزاء .
وأخيراً آمل ممن يجد خللاً أو خطأ أو يجب أن يضيف على هذا الكتاب ما يزيده سمواً أن لا يبخل علي بما يساعدي ويوجهني ، وأنا بدوري سأكون قابلاً شاكراً بإذن الله تعالى .
وصلى الله وسلم على نبينا سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عبد الكريم آل غضية

المدينة النبوية

١٤١٨هـ

المقدمة وتشتمل على :

أولاً : دراسة موجزة لمؤلف كتاب العمدة .

ثانياً : دراسة موجزة لعمدة الفقه وشروحه .

ثالثاً : منهجي في الشرح والتحقيق .

أولاً : مؤلف كتاب العمدة .

* اسمه ونسبه :

هو الإمام العلامة الرباني المتفق على إمامته ، وديانته ، وسيادته ، وورعه : موفق الدين ، أبو محمد ، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي .

* مولده ونشأته :

ولد بقرية جماعيل من جبل نابلس من الأرض المقدسة في شعبان سنة (٥٤١هـ) . وقد اشتغل من صغره بتعلم القرآن العزيز والفقهاء ، واللغة العربية ، وكثير من الفنون العلمية المتنوعة . وقد لازم كثيراً من العلماء ونهل من علمهم ، في جميع الفنون كأبي الفتح ابن المنسي ، وأبي المعالي ابن صابر ، وأبي المكارم ابن هلال ، والشيخ عبد القادر الجيلاني ، وابن البطني ، وأبي البزار وغيرهم ، ورحل طلباً للعلم إلى مكة ، وبغداد ، والموصل ودمشق وغيرها

* ثناء العلماء عليه :

وقد أثنى عليه العلماء عرفاناً بعلمه وفضله .
قال البعلي : كان رحمه الله إماماً في الفقه ، والخلاف ، والفرائض ، والجبر ، والحساب ، والنحو ، والنجوم السيارة ، وكان شديد العلم ، والتواضع ، حسن الأخلاق والشيم ذا رأي ومعرفة ، قليل الاهتمام بالدنيا ، مفوضاً أمره إلى الله تعالى ، كثير التعبد ، ذا كرامات ظاهرة وكثيرة فلذلك نفع الله به الخلق في حياته ، واتصل النفع به بعد موته بتصانيفه بحيث لا يكاد يستغنى عنه أحد من أهل مذهبه ، وله شعر حسن .
وقال ابن تيمية : ما حل بالشام بعد الأوزاعي أفقه من موفق .

✽ مؤلفاته :

له مؤلفات عديدة في فنون متنوعة . منها :
 كتاب البرهان ، و جزء في الاعتقاد ، وكتاب العلو ، و ذم التأويل ، وكتاب القدر ،
 وكتاب المتحابين ، والتوابين ، والرقعة ، وفضائل الصحابة ، والتبيين في أنساب القرشيين ،
 والاستنصار في أنساب الأنصار ، والمغني ، والكافي ، والمقنع ، والعمدة ، ومختصر الهداية ،
 والروضة ، وصنعة الأريب في تفسير الغريب ، وغيرها .

✽ وفاته :

توفي رحمه الله يوم السبت في يوم عيد الفطر من عام ٦٢٠هـ . ودفن بجبل قاسيون بدمشق

ثانياً : كتاب العمدة ^(١) .

اشتهر هذا الكتاب بهذا الاسم (العمدة) كما سماه مؤلفه، وهو مؤلف في الفقه الحنبلي للفتنة المبتدئة من المتعلمين ، و ليسهل حفظه لمن أراد ذلك ، وقد اقتصر ابن قدامة فيه على القول المختار في المذهب والذي يسنده الدليل في الغالب بل إنه - كما قال - لم يذكر فيه إلا الأحاديث الصحيحة . مع وجود بعض الأحكام التي أدلتها ضعيفة أو مرجوحة ، مثل وضع اليدين تحت السرة وغيرها . وقد رتبته على طريقة كتب الحنابلة مبتدئاً بكتاب المياه ، وخاتماً بكتاب الشهادات . وقد قسمه إلى كتب ، والكتب إلى أبواب ، والأبواب إلى فصول ويذكر في الفصل الأنواع وهذا في الغالب . وحسب الحاجة . وقد شرح هذا الكتاب شيخ الإسلام

(١) استفدت من دراسة كل من د. صالح الحسن في تحقيقه لقطعة من شرح العمدة لابن تيمية ، و د. سعود بن صالح

العطيشان في تحقيقه قطعة من شرح العمدة لابن تيمية كذلك .

ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) ولكن لم يكمله . وشرحه الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم ابن أحمد الأنصاري المقدسي (ت: ٦٢٤هـ) في كتابه (العدة) ، وشرحه عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي (ت: ٧٣٩هـ) ولم أظفر به ، ولم أعلم أن أحداً اطلع عليه ، وشرحه الشيخ محمد بن علي الحرکان (ت: ١٤٠٣هـ) لكن لم يتمه . وهذا الشرح الذي بين يديك الذي أسأل الله أن يعينني لإتمامه .

ثالثاً : منهجي في الشرح والتحقيق .

أولاً : ضبط النص على الخطوات التالية :

١ - جمعت ما يوجد من نسخ خطية ومطبوعة.

وصف النسخ الخطية هي :

أ - نسخة مصورة من المكتبة الظاهرية بدمشق وكان الفراغ من نسخها يوم الإثنين في العشر الأواخر من رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة للهجرة وهي نسخة كاملة عدد أوراقها : ست وتسعون ومائة ، وعدد أسطرها تسعة إلا أن في أولها بعض الأسطر والكلمات غير واضحة وسميتها (الظاهرية) .

ب - نسخة مصورة من المكتبة المحمودية بالمدينة النبوية ، وكان الفراغ منها يوم السبت بقايا ربيع الآخر لعام أحد عشر ومائتين وألف للهجرة ، وهي نسخة منقحة ومكررة ومقابلة كما نص على ذلك ناسخها الشيخ تركي بن محمد بن فايد بن عبد الرحمن بن راشد ، وقال في آخرها : من خط ولم يقابل فهو كمن غزا ولم يقاتل .
وخطها واضح وهي نسخة كاملة تقع في إحدى وستين ورقة وعدد أسطرها واحد وعشرون سطرأ ، وهي التي اعتمدها .

ج - نسخة مصورة من المكتبة المحمودية - أيضا بالمدينة النبوية - وكان الفراغ منها الخامس من شهر رجب من عام سبع وعشرين ومائتين وألف للهجرة ، وهي نسخة - فيما يبدو - لم تقابل ، وملينة بالأخطاء ، عدد أوراقها سبع وخمسون ، وعدد أسطرها عشرون ناسخها الشيخ إبراهيم بن حسن بن حمد بن ضبيب الطيب وسميتها (المحمودية الثانية) .

د - نسخة مصورة من شرح كتاب العمدة - لمؤلف مجهول - من مكتبة شسترتي ، عدد أوراقها تسع وعشرون ومئتان وعدد أسطرها خمس وعشرون . وبعد التأكد والمقارنة وجدت أن مؤلفها هو بهاء الدين عبد الرحمن المقدسي - رحمه الله - وسميتها (شسترتي) .

وصف لبعض النسخ المطبوعة :

أ - طبع مطبعة الفجالة الجديدة عام ١٣٧٩ هـ . قابل الأصل وحرره الشيخ عبد الرحمن ابن كيس العلمي - رحمه الله - شرح بعض ألفاظها وعلق حواشيها الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام ، وأشرف على طبعها بسطاوي حجازي ، وقد قوبلت على عدة نسخ خطية واعتمدوا نسخة ال فدا ، وسميتها (البسام) .

ب - طبع مؤسسة الرسالة : وقد قام بتحقيقه والتعليق عليه الأخت ثناء خليل الهواري والأخت إيمان محمد أنور زهراء طالبتان تخرجتا في كلية الشريعة بدمشق ، وقد اعتمدتا نسخة الظاهرية - السالفة الذكر - وبما أن هذه النسخة فيها شيء لم يتضح فقد نقلتاه من المطبوع ، لذا تكون نسخة ملفقة كما هو مصطلح الباحثين والمحققين والمعاصرين - .

ح

٢ - كتبت الكتاب على القواعد الإملائية الحديثة ، مع مراعاة علامات الترقيم وشكل الكلمات .

٣ - الإشارة إلى بعض الفروق الموجودة في النسخ - حسب الحاجة - .

ثانياً : قمت بتقسيم الموضوعات على شكل دروس مستقلة كالآتي :

١ - أضع قطعة من نص المؤلف ثم :

أ - أضع اسماً لموضوع الدرس .

ب - أشرح وأعرف بالموضوعات حسب ما هو موجود في اللغة واصطلاح الفقهاء .

ج - أجعل كل موضوع مقسماً إلى عناوين مرتبة حسب ما هو موجود في نص المؤلف

د - ثم أشرح الكلمات الغريبة الواردة في نص المؤلف .

هـ - أذكر بعض المسائل التي لها تعلق بالموضوع ولم يكن لها ذكر في نص المؤلف (أحياناً) .

و - أخرج الأحاديث وأبين حالها من الصحة والضعف باختصار شديد .

ز - أعتمد في شرح المسائل وتقرير العبارات على :

١- شروح الكتاب مثل الموجود من شرح كتاب العمدة لشيخ الإسلام ابن تيمية .

٢- والعدة لبهاء الدين المقدسي .

٣- كتب المذهب (الحنبلي) كالمغني ، والكافي ، والمقنع ، والإقناع ، وغيرها

والشروح المعاصرة كالشرح المتمتع على زاد المستتقع ، وفتاوى هيئة كبار

العلماء .

٤- والكتب المهمة بشرح عبارات الحديث أو عبارات الفقهاء ، كالتحفة لابن الأثير، والمطلع على أبواب المقنع، وكتاب التعريفات للجرجاني، وكتب اللغة.
٥- وغيرها من المصادر والمراجع كما سأذكره في آخر الكتاب .

ح - وفي الأخير أضع أسئلة على كل موضوع .

ط - بما أن الكتاب في مذهب الحنابلة : فلم أتوسع في المسائل حتى لا أخرج عن المذهب إلا ما أتقن أن الدليل الصحيح خلاف الموجود في نص المؤلف، أو ما عليه المذهب، فأبينه.

والله الموفق وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

القسم المحقق

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله .
الحمد لله أهل الحمد ومستحقه، حمدا يفضل على كل حمد كفضل الله على خلقه ، وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة قائم لله بحقه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله غير
مرتاب في صدقه ﷺ وعلى آله ما جاد سحاب بودقه ، وما رعد بعد برقه .
هذا كتاب في الفقه اختصرته حسب الإمكان أو اقتصرته فيه على قول واحد ليكون
عمدة لقارئه ، ولا يلتبس عليه الصواب باختلاف الوجوه والروايات .
سألني بعض أصحابنا تلخيصه ليقرب على المتعلمين ، ويسهل حفظه على الطالبين وأجبتة
إلى ذلك معتمداً على الله (سبحانه) في إخلاص القصد لوجهه الكريم ، والمعونة على
الوصول إلى رضوانه العظيم ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .
وأودعته أحاديث صحيحة تبركاً بها واعتماداً عليها ، وجعلتها من الصحاح لأستغني عن
نسبتها إليها .